العربي
AL-ARABI
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

العدد 763 ■ ذو القعدة 1443 هـ ■ يونيو 2022 م June

بهلاء العمانية

شواهد الطين تروي

سيرة الإنسان والأسطورة

- صناعة الكتاب العربي... مهددة بالفناء (حديث الشهر)
- عبد العزيز حسين... دبلوماسيّ ورجل فكر ودولة
- عصر «الميتافيرس» القادم (ملف)

العربي
AL ARABI
العدد 763 - ذوالقعدة 1443 هـ
يونيو (حزيران) 2022م

كشف وكلاء توزيع مطبوعات «العربي» بالعالم

الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
الهاتف: 00965-24826820/1/2 الفاكس: 24826823 -00965
e-mail: img_hasan@hotmail.com

لبنان: مؤسسة نعنوع الصحفية للتوزيع هاتف: / 1666668 00961 1666314 00961 / 1653259 00961 فاكس: 1653259 - 1653260 00961
لبنان - خندق الغميق - ش سعد - بناية فواز

البحرين: مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع هاتف: 0097317617733
فاكس: 0097317617744 مملكة البحرين - المنامة - ص.ب: 3262

الأردن: وكالة التوزيع الأردنية هاتف: 009625358855
009625300170 فاكس: 009625337733 الأردن - ش خليل العلي - تلال العلي - بجانب مؤسسة الضمان الصحي - ص.ب: 3371

قطر: شركة دار الشرق للنشر والتوزيع هاتف: / 74064163 00974
فاكس: 44557819 00974 ص.ب: 3488 - الدوحة - دولة قطر

الإمارات: شركة دار الحكمة هاتف: 529711510 - 009714 فاكس: 009714
2976066- دبي - الإمارات العربية المتحدة - ص.ب: 2007

السعودية: الشركة الوطنية الموحدة هاتف: 38112222 009661 موبايل:
+966557555080 - +966508344162 فاكس: 4870809 009661 المملكة العربية السعودية - ص.ب: 84540 - الرياض: 11671

سلطنة عُمان: الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية هاتف:
0096824700895 داخلي 13 - مسقط - 113 شارع الرويع

فلسطين: شركة بال رام للتوزيع والنشر هاتف: /2243955 00970
22980800 00970 / 2 / 22954731 فاكس: 00970 / 2296413 00970
22980800 رام الله - عين مصباح - ص.ب: 1314

مصر: مؤسسة دار الأخبار هاتف: / 25806241/25806400 00202
5782700 00202 فاكس: 25782632 00202
6 شارع الصحافة - القاهرة - ص.ب: 372

السودان: شركة دار المصري للتوزيع - الخرطوم - شارع البلدية جنوب برج التضامن هاتف: 00249123078223

تونس: الشركة التونسية للصحافة هاتف:-0021671322499
فاكس: 0021671323004 - 3 نهج المغرب - تونس 1000

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع - الدار البيضاء - سيدي معروف -شارع أبوبكر القادري هاتف: 00212522589912

المملكة المتحدة: quik march ltd هاتف: 0044-7715758553 فاكس: 0044-175368 1050
c/0k2 freight services badge code dal uk

موريتانيا: مكتبة جسور عبدالعزيز - 77 عمارة المامي - شارع كندي - نواكشوط - موريتانيا ص-ب 6425 تليفون: 0022236308939 إيميل: umed.mr@gmail.com

حديث الشهر

8 إبراهيم ناصر المليفي... صناعة الكتاب العربي... مهددة بالفناء.

فكر وقضايا وعامة

14 عبدالله بشارة... عبدالعزيز حسين مربٍّ ودبلوماسي ورجل فكر ودولة.
24 د. عبدالله الجسمي... هل الفلسفة علم؟
30 د. خالد التوزاني... الحوار بين الأديان: أخلاق المستقبل.

استطلاعات وتحقيقات

36 بقلم: محمد بن سيف الرحبي... بهلاء العمانية... شواهد الطين تروي مسيرة الإنسان والأسطورة.

ملفات «العربي»

74 اتجاهات وتأملات ورؤى شعرية. (ملف).
76 د. سامي أبو شاهين... قراءة في اتجاهات ديوان الشوقيات.
80 محمد الناجي... تأملات في ديوان «الرقص على الرماد» للشاعر الأمريكي مايكل مارش.
86 عمر شبلي... فلسفة الحياة في شعر طرفة بن العبد.
90 عبدالمجيد زراقط... شعر المرأة في العصر الجاهلي قضايا ورؤى.
96 عبدالله القتم... عبدالرحمن الكاشغري... العلامة الشاعر التركي الهندي العربي (1912-1971) م.
112 عصر «الميتافيرس» القادم (ملف).
113 د. خالد صلاح حنفي محمود... التعليم في عصر «الميتافيرس».
117 علاء حليفي... ثورة المحاكاة... الفن والعمارة في زمن «الميتافيرس».

أدب ونقد ولغة

66 د. طلال الجنيبي... لا توق إلاي (شعر).
100 قاسم حسين... إسماعيل فهد إسماعيل... الرواية توثيقًا للتاريخ.
104 د. حسين حمودة... ملامح من روايات طه حسين واستكشافاته المبكرة
110 د. مشاعل عبدالعزيز الهاجري... «كلوستروفوبيا» (قصة قصيرة)

وجهًا لوجه

68 حاوره: محيي الدين جرمة... الروائي خالد النصرالله: العمل الأدبي لوحة فنية.

تاريخ وتراث وشخصيات

122 سلمان زين الدين... الفارابي «المعلم الثاني».
126 عصمت معتصم البشير بانقا... في عشرية رحيل فنان إفريقيا الأول محمد وردي (رحلة نغم في عمق التاريخ).

فن

134 عبود طلعت عطية... ريتشارد إيستيس «نادك» (معرض العربي).
136 ماجد محمد فتحي... بريس داڤن... فرنسي عشق مصر وأرخ لآثارها.
144 محمد الفقي... (نتفليكس) وأخواتها.
148 عبدالهادي شعلان... رؤية الصمت.

محتويات العدد

طرائف

154 صلاح عبدالستار الشهاوي... (طرائف عربية).
156 عزيزة محمد حسن... (طرائف غربية).

طب

158 د. وئام المددي... «الاضطراب ثنائي القطب» مرض العظماء وضريبة الإبداع.

البيت العربي

164 د. أمينة التيتون... تنمية الباطن قبل الظاهر.
168 حنان بيروتي... حلوى الحب.
174 فاطمة اليوسف... الأحجار الكريمة.
178 هذايل الحوقل... حديث كبار. (مساحة ود).

كلمات مصوّرة

182 بقلم وعدسة: صالح تقي... الجلود.

مكتبة العربي

184 عرض: د. عايدي علي جمعة... رواية «الحجر العاشق» والتفاعل مع البيئة (من المكتبة العربية).
188 عرض: إبراهيم حمزة... «صناعة السعادة» (من المكتبة الأجنبية).

المفكرة الثقافية

194 وحيدة إلمي... الجائزة الوطنية للإبداع النسائي «زبيدة البشير»... الشعر يضيء ويسرق ألق الرواية.

قصص على الهواء

200 عرض واختيار: د. سعيد بن محمد السيابي... «قصص على الهواء» بالتعاون مع إذاعة مونت كارلو الدولية.

أبواب ثابتة

7 عزيزي القارئ.
35 قالوا.
179 المسابقة الثقافية.
204 منتدى الحوار
206 وتريات.
208 عزيزي العربي.
210 إلى أن نلتقي (أمير تاج السر).

ص 36 «بهلاء» العمانية...شواهد الطين تروي سيرة الإنسان والأسطورة

ص 68 الروائي الكويتي خالد النصر الله: العمل الأدبي لوحة فنية

ص 158 «الاضطراب ثنائي القطب» مرض العظماء وضريبة الإبداع

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي ■ داخل الكويت 8 د.ك ■ الوطن العربي 8 د.ك أو 30 دولارا.
■ باقي دول العالم 10د.ك أو ما يعادلها بالدولار الأمريكي أو اليورو الأوربي:
■ ترسل قيمة الاشتراك بموجب حوالة مصرفية أو شيك بالعملات المذكورة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب على عنوان المجلة.

Subscription: All Countries $ 40 or The Equivalent

ثمن النسخة

الكويت 500 فلس، الأردن 500 فلس، البحرين 500 فلس، مصر 1.25 جنيه، السودان 500 جنيه، موريتانيا 120 أوقية، تونس دينار واحد، الجزائر 80 دينارا، السعودية 7 ريالات، اليمن 70 ريالا، قطر 7 ريالات، سلطنة عمان 500 بيسة، لبنان 2000 ليرة، سورية 30 ليرة، الإمارات 7 دراهم، المغرب 10 دراهم، ليبيا 500 درهم، العراق 50 سنتاً
Iran 4000 Riyal, Pakistan 75 Rupees, UK 2.5 Pound, Italy 2 € , France 2 € , Austria 2 € , Germany 2 € , USA 2$, Canada .4.25 CD

ثورة المحاكاة

الفن والعمارة في زمن «الميتافيرس»

علاء حليفي باحث من المغرب

تعتبر الفترة الممتدة من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى يومنا الحالي أحد أكثر الأزمنة غِنًى وتنوعًا، من حيث الحركات الفكرية والفنية، حيث إن الأدب، الرسم، السينما، العمارة، وغيرها من الفنون التعبيرية جميعها عايش تيارات وتوجهات متعددة، اختلفت حسب السياق العام لزمنها، متأثرة بالظروف والتطورات الاقتصادية والثقافية والتقنية التي يعرفها المجتمع. من بين هذه التطورات يعتبر «الميتافيرس» أحد أحدث المصطلحات وأكثرها صخبًا في الآونة الأخيرة، فهل صحيح إنه الخطوة القادمة لتغيير ملامح العالم؟

بدأ كل شيء قبل بضعة أشهر، حين أعلن عملاق شركات التواصل الاجتماعي فيسبوك عن تغيير اسم شركته إلى «ميتا»، هذا اللقب الجديد المبني على مصطلح الخيال العلمي «ميتافيرس»(Metaverse)، هو أكثر من مجرد تغيير للعلامة التجارية، بل تعبير لرؤية شمولية جديدة، يتصور فيها مارك زوكربرج عالمًا رقميًا سوف يصير خليفة للإنترنت الحالي.

مثلما تنبأ أدب جول فيرن بالصعود إلى القمر، وأدب آرثر كلارك بظهور شبكة الإنترنت، يعود أصل كلمة «الميتافيرس» إلى رواية الخيال العلمي «تحطم الثلج»(Snowcrash) للكاتب الأمريكي نيل ستيفنسون، الصادرة عام 1992، وهي اقتران بين ميتا (بمعنى ما وراء) والكون. يصف الكتاب رؤية ديستوبية لكيفية تطور التكنولوجيا والعالم الرقمي مستقبلًا. سوف تتطور هذه الفكرة فيما بعد في كتب وأفلام سينمائية أهمها فيلم «الماتريكس» الشهير، وصفًا لطفرة رقمية مستقبلية سوف تغير الحياة البشرية بشكل جذري.

في السنوات الأخيرة، عوّضت «نتفليكس» الذهاب إلى السينما، كما عوض «أمازون» اقتناء الكتب من المكتبة، بينما تحل «الإنفتيز» (NFTs) شيئًا فشيئًا محل الأعمال الفنية المادية. «الميتافيرس» يأتي في السياق نفسه، ليقترح بديلًا شاملًا للحياة العامة. ماذا لو صار بإمكاننا العيش في عالم موازٍ شبيه بعالمنا الحالي، لكن باحتمالات وقدرات أكثر انفتاحًا؟ «الميتافيرس» عبارة على إنترنت متجسد، مساحة تجمع بين الإنترنت والحياة الواقعية، بدلًا من عرض المحتوى على المتلقي من خلال شاشة هاتف أو حاسوب، كما هو الحال الآن مع شبكة الإنترنيت، «الميتافيرس» يكسر هذا الحاجز الملموس بين العالم الافتراضي والمتلقي، ويضع المستخدم مباشرة في قلب العالم الرقمي.

تشريح «الميتافيرس»

تساءل الكثيرون عن سبب إطلاق المنصة في هذا الوقت بالتحديد، والحقيقة أن الاختيار الزمني الذي تم بشكل استراتيجي قد ساهم في الاهتمام والشهرة التي لاقاها هذا العالم الافتراضي، إذ إن التعوُّد في الآونة الأخيرة على الانغماس في العالم الرقمي أكثر من السابق هو ما قد يفسر سبب اختيار هذا الوقت بالتحديد، حيث إنه منذ انطلاق جائحة كورونا وانتشارها في شتى أقطار العالم صار استعمال التكنولوجيا ضروريًا أكثر من أي وقت مضى، فجرى الانتقال من المكتب إلى المنزل، ومن الرياضة إلى ألعاب الفيديو، ومن الأصدقاء إلى المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما قد يسهل الانتقال السلس إلى عالم افتراضي بشكل كامل.

منذ الإعلان عنه صار الجميع يتحدث عن هذا العالم الافتراضي وما يطرحه من اقتراحات بديلة للحياة العامة، وجميع الصحف العالمية والقنوات الإخبارية تصفه كمستقبل هذا العالم، ابحث عن كلمة ميتافيرس في غوغل ستجد أكثر من 51 مليون عنوان يتطرق إليه، في حين تقول الصحفية «لورن جاكسون» في مقالها الأخير على النيويورك تايمز، إن كل هذا الصخب الإعلامي حول «الميتافيرس» هو مجرد خطة تسويقية تهدف إلى جلب أكبر عدد من المستثمرين ورؤوس الأموال.

هذا الضجيج والاهتمام المتزايد بـ«الميتافيرس» قد يذكرنا بما عُرف بفترة «هوس التوليب»(Tulip mania)، في القرن السابع عشر بهولندا، حين ارتفع سعر أزهار التوليب الهولندية، فتزايد الاهتمام بها حتى تجاوز سعر الواحدة منها قيمة بيت كامل. خلال تلك الحقبة أصبح شراء زهور التوليب وبيعها صفقة استثمارية واعدة، ما أدى بالكثيرين ممن يطمحون إلى الربح السريع، إلى بيع كل ما لديهم من أجل شراء أكبر عدد ممكن منها، قبل أن ينهار ثمنها بشكل كامل في فبراير 1637، مُفضية إلى إفلاس الآلاف من الأشخاص في أوربا.

يقول مارك زوكربرج إن «الميتافيرس» هو أكثر من مكان افتراضي للمتعة والدردشة، وأنه سوف يُشكل فرصة لخلق مناصب شغل جديدة في كل أقطار العالم، فقد تمت الاستعانة بنحو عشرة آلاف مصمم تقني فقط من أجل الإطلاق الأولي للمنصة، في حين يرجَّح أن يتيح فرصًا لمهن وقدرات أخرى من قبيل مصممي الأزياء، والفنانين، ومصممي الألعاب، والمدرسين، وبخاصة المعماريين ومصممي الديكور.

وأمازون، هل حان الدور على العمارة الافتراضية لتعوض ما هو مادي وملموس؟

في عالمنا الواقعي يقتصر دور المعماري على خدمة المجتمع بمختلف نشاطاته الحيوية، من سكن وعمل ووسائل ترفيهية وتنقل، لكن في العالم الافتراضي ستتغير احتياجات المجتمع، إذ لن يحتاج الناس إلى ضرورات مثل الأكل والنوم، كما لن يشعر المستعمل بالتعب أو الإعياء، فوظيفة البناء المعماري كما نعرفها سوف تتغير، وكل ما يحتويه من أثاث سوف يكون ذا طابع جمالي فقط، بهدف توفير تجربة واقعية للمستخدم لكي يشعر بأنه في عالم مواز للعالم الحقيقي، تحقيقًا للأهداف الأولى للميتافيرس في محاكاته للواقع. الشيء نفسه فيما يخص محتويات المقاهي والمطاعم، والساحات العامة، كلها سوف تفقد طابعها الوظيفي لتصبح مجرد ديكور يؤثث المشهد الافتراضي.

في الواقع الرقمي لا وجود لقوانين الجاذبية، أو عملية أو تكلفة أو حتى قابلية البناء، مما قد يعطي حرية كبيرة للمعماريين في أعمالهم التصميمية، متخلصين من كل المعوقات التي تواجه العمارة. قد يشهد «الميتافيرس» تحقيق أعمال ما كنا لنراها من قبل، نستحضر في هذا السياق كل مشاريع يوتوبيا العمارة التي تم تخيلها عبر التاريخ دون أن تفارق الورق.

لا أحد يمكنه إنكار حقيقة أننا نعيش في عصر «الصورة»، وهو ما قد يفسر قلة نسبة المقروئية في أوساط الجيل الحالي، حتى الجرائد الورقية والمجلات انتقلت لتصير بشكل إلكتروني، الأخبار صارت لا تتجاوز سطرين على بوست بالإنستغرام، فقد جعلت الإنترنت المرء يستهلك الصور ويتجاوب معها أكثر من غيرها من الأشكال التعبيرية، في شيء من الإدمان الإلكتروني، في حين أن «الميتافيرس» يزيد من حدة هذه الثقافة، حيث تتطور الصور لتصير ثلاثية الأبعاد، مما قد يفسر حقيقة أن الأعمال المعمارية والفنية الافتراضية لا تتعدى كونها مجرد صور خالية من أي معنى أو أساس فكري.

يُؤكد ابن خلدون، في كتابه «المُقدمة» على الصلة الوطيدة القائمة بين المعرفة الثقافية والعِمارة، لطالما كانت هذه الأخيرة وليدة التيارات الفكَرية والاجتماعية والفلسفية لعصرها. على سبيل المثال انطلق تيار التفكيكية من أعمال الفيلسوف الفرنسي جاكي دريدا ليتحول إلى تيار معماري قائم بذاته، وهي الحال ذاتها بالنسبة لجميع التيارات التصميمية، لها أساس صلب من المعرفة، فما خلفية هذا المعمار الافتراضي؟ أيكون إنتاج الصور وثقافة الاستهلاك الثقافي هما رسالة عصرنا الحالي؟ ألا يبخس ذلك من قيمة المعمار كفن رافق الإنسان منذ الأزل، ليصبح اليوم مجرد منتج استهلاكي يباع على الإنترنت؟

يجب ألا ننسى أن المعمار عدا عن كونه أحد أساسيات الحضارة، مثل الفن والآداب، فهو قبل كل شيء أكثر من «شكل»، بل تجربة إنسانية مكونة من تراكمات معرفية وثقافية تضرب في شتى الميادين والاتجاهات، يمكن للفضاءات أن تجعلنا نشعر بالسعادة أو الحزن، النوستالجيا، الخوف والرهبة، الفضاءات تلعب دورًا أساسيًا في الحياة اليومية للأفراد، أيمكننا أن نشعر بهذا في المعمار الافتراضي، أيمكن مشاطرة أشياء حسية فقط باستعمال نظارة افتراضية؟

العالم الافتراضي هو السلاح التكنولوجي القادم للتحكم في العالم

مستقبل هذا العالم

يقول مارك زوكربرج: إن «الميتافيرس» سيوفر فرصة هائلة للمبدعين والفنانين، الذين يرغبون في العمل وامتلاك منازل بعيدًا عن المراكز

الحضرية الحالية، وللأشخاص الذين يعيشون في أماكن تنعدم فيها فرص التعليم والترفيه. في حين عارض الكثيرون المنصة، حيث يقول الخبير التقني جايمس بلو إن زوكربرج رسم للعالم صورة جميلة عن «الميتافيرس»، وأن الأمر ليس أكثر من رؤية تسويقية لشركته، للانتقال إلى اقتصاد آخر، خاصة بعد سلسلة الفضائح والأزمات التي عرفتها شركته في السنوات الأخيرة.

قد يحتار الإنسان العادي في محاولة للفهم بشكل كلي لماهية «الميتافيرس»، لكن بالنسبة لعمالقة التكنولوجيا الذين يقفون وراء هذه الفكرة، يمكن أن يكون الأمر شيئًا ملموسًا أكثر: «الطريقة الأسهل لكسب أكوام من المال»، لأنه بعد حوالي 30 سنة من ظهور الإنترنت، الذي حول أكبر شركات التكنولوجيا إلى عمالقة تبلغ قيمتها تريليونات الدولارات، يبدو أن هذا الواقع الافتراضي يمكن أن يشكّل حجر الزاوية في الاقتصاد الضخم القادم.

يرجح البعض أن هذا العالم الافتراضي هو السلاح التكنولوجي القادم للتحكم في العالم. تجدر الإشارة إلى أنه في بيئة رقمية، حيث يمكن تمثيل الأفراد بواسطة صور وأسماء مستعارة، سوف يصعب على المرء معرفة من يثق به، ما قد يمهد الطريق لعصر جديد من التجسس أكثر مما تعرفه الشبكة العنكبوتية اليوم، فقد تم استخدام التجسس الرقمي بالفعل من قبل عشرات الدول بهدف اختراق الملكية الفكرية، التجارية، التكنولوجية، العسكرية، وكذا المعلومات الشخصية والمالية لدول ومنظمات أخرى. قد تخدم التقنية أنظمة محددة، كوسيلة للبروباغندا والدعاية الكاذبة، كما قد تقدم هذه البيئة الافتراضية طرقًا جديدة لبث محتوى مضلل ومتطرف.

قد يشكل «الميتافيرس» ثورة في العمل والحياة اليومية، لكنه مثل كل الابتكارات التكنولوجية، يجلب فرصًا جديدة ومخاطر جديدة أيضًا. هذا «الترند» الحديث يرجح كفّة الفن والعمارة والحياة العامة بشكل عام صوب كل ما هو استهلاكي، اقتصادي، سياسي ومتحكم به، فصار الإنسان هو المنتج الحقيقي لهذه التكنولوجيا. ولطالما كان العالم مكانًا للخير والشر، للجمال والقبح، والحروب

الأهداف الأولى للميتافيرس هي محاكاته للواقع

والآفات التي واجهها منذ الأزل مازال يواجهها اليوم، بل هناك مخاطر جديدة تلوح في الأفق، فهل يساعد العالم الافتراضي على حلها؟ عدا التهرب منها وتجاهلها، ليس هذا فقط، بل يقضي أيضًا على الجانب الجيد الأخير، الذي واجه قُبح العالم منذ الأزل، من فن وأدب وعلوم إنسانية، لتصبح أيضًا مواد استهلاكية، أو أسلحة حرب.

صحيح إن الاشتراك على منصة نتفليكس، أو شراء كتاب مع شركة أمازون، أسهل بكثير وأقل ثمنًا وجهدًا من الذهاب إلى السينما أو المكتبة فالإنترنت بسّط الحياة اليومية، بحيث بدا كل شيء سهلاً وموحدًا، لكن ألا نفقد شيئًا ما هنا؟ هل كنا نذهب إلى السينما فقط من أجل مشاهدة الفيلم؟ الحقيقة أن الانتقال صوب كل ما هو افتراضي جعلنا نفقد جوهر الأشياء، كما لو تحول الإنسان إلى آلة، صارت تجارب مشاهدة فيلم، وقراءة كتاب، ولقاء صديق، والذهاب إلى العمل، أو حتى تصميم عمل فني، جميعها متشابهة، بعدما كانت قبل تجارب متفردة، لكل منها طابعها الخاص، أما اليوم فقد تم اختزالها في مكان واحد: خلف شاشة الحاسوب. ربما ولد عالم «الميتافيرس» في كتاب للخيال العلمي، لكن الأمر سيظل متروكًا لنا لكتابة مستقبله، ما سيحدث خلال السنوات القادمة سيساعد في تحديد ما إذا كان سوف يأخذنا إلى مستقبل رقمي جريء ومثير، أم سوف يضعنا في ديستوبيا رقمية لم يشهدها العالم من قبل ■

@alarabiinfo

تصفح مجلة العربي على الإنترنت

www.alarabi.nccal.gov.kw